

بحار الأنوار

[324] تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم! فأُنزل القرآن على نبيه فقال: (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون * وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبيبي إسرائيل * ولو نشاء لجعلنا منكم) يعني من بني هاشم (ملائكة في الارض يخلفون). قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بني هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل (1) فأمر عليًا حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب أليم، فأُنزل القرآن عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: (وما كان القرآن ليعذبهم وأنت فيهم وما كان القرآن معذبهم وهم يستغفرون) ثم قال: يا أبا عمرو (2) إما تبت وإما رحلت، فقال يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً مما في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ليس ذلك إلي، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك! فدعا براجلته فركبها، فلما سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت هامته (3)، ثم أتى الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال: (سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع * من القرآن ذي المعارج) - قال (4) قلت: جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا نزل (5) بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به، قال القرآن عزوجل: (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد (6)). (1) هرقل: اسم ملك الروم، وهو أول من ضرب الدنانير وأحدث البيعة. وكان أولاده يتوارثون الملك والسلطنة بعضه من بعض، ولذا صاروا مثلاً في ذلك. (2) في المصدر: ثم قال له: يا عمرو، وكأنه مصحف: (يا ابن عمرو) (3) جندل - كجعفر -: ما يعمل الرجل من الحجارة. وفي المصدر: فرضت هامته. أي كسرت (4) أي قال أبو بصير لاحدهما عليهما السلام فالخبر مضمّر كما عرفت (5) في المصدر: هكذا والله نزل. (6) روضة الكافي: 57 و 58 والاية الاخيرة في سورة ابراهيم: 15.